قال امیر المومنین علیه السلام فی مقالاته القالبة

نظم المحدث الکتابی

یعنی نیکو ہم سخن است کتاب باخواننده خویش

هذه ديباجة من قصيدة
العينية من كلام حضرت
غوث الصمدانی

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة الوحيدة الدرة الفريدة الموسومة بالبادرات العينية فی النادرات الغيبية
المنسوبة الی الشيخ المحقق العارف المدقق بحر التوحيد الزاخرة ومعلم الملک الفاخرة
قدوة ارباب المعانی القطب الربانی الغوث الصمدانی قطب الوجود محی الدين السيد السادات
سيد عبد القادر الحسنی الحسينی الجيلانی رضی الله عنه وارضاه ومتعنا الله بنور جلاله و
جماله فی جميع احواله والحمد لله الذی اودع البيان الهی بديع المعانی الفاخرة وجعل من
الکلم ما يقرب فی حد الاعجاز امد الفصاحة الباهرة واقام اشباح صور الالفاظ هياکل
تزينها ارواح المعنی بقوة الاسرار الزاهرة والبس عموس الکلم فی منصب الکرم خلعة
ان من البيان لسحرا فقدرت تزهو وترفل فی برد الاعجاب اونية نظاوتارة
نشرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريک له الذی تحلت اسراره فی معانی
الارواح وتبرجت انواره فی مبانی الاشباح فعم بظهوره الوجود وخص المحدثات
بانواع الکرم والجود واشهد ان سيدنا وحبينا محمدا صلی الله عليه وسلم عبده ورسوله
ترجمان لسان الحق بين الحدوث والقدم الذی زفت به ايادی الخطوة الی منصة
دنا فتدلی ثم توجه فی نادی الحضرت بتاج فاب قوسين او ادنی والبسه ثوب خلافة

لہ زیادت نسخہ شدہ ست سوواللہ اعلم

لہ العوس من تحفۃ الابناء
بمعنی کلوا شکل ومثلہ ۱۲

لہ الغصن جزء ولد بجزء ذوق
بجزء انعم ۱۲

لہ ای نوع من نوع
لہ ای نوع من نوع
لہ ای نظام

لہ ای بسبب الحلیۃ بالکسر
والنضد بالفتح المحلیۃ من الکسر
بالرفع علیہ العوس
۱۲

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ورفعت له اعلام من اطاع الرسول فقد اطاع الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وشرف وكرم هذه القصيده فى بحر الطويل بقطيعة فعولن مفاعيلن
اربع مرات

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

فؤادى به شمس المحبة ساطع ٭ وليس لنجم العزل فيه صنائع
صحى الناس من سكر الغرام وصحوه ٭ وافرق كل وهو فى الحال جامع
حميا هواه الاعين نعسة ٭ مدام مداها ما تقتنيه الاضالع
هوى وصبابات ونار محبة ٭ وتربة صب قد سقتها المدامع
اولع قلبى من زرود بمائه ٭ فيا ولهى كم مات تمة والع
وفى طبع بين الاجارع عهدنا ٭ قديم وكم خالت هناك المطامع
ايازمن الرند الذى بذى الغضا ٭ تقضى لنا هل انت يا عصف راجع
لقد كان لى فى ظل جاهك نعمة ٭ هنيئا ولى بالرقمتين مرابع

اجر ذيول اللهو فى ساحة اللقا ٭ واجنى ثمار القرب وهى يانع
واشرب راح الوصل كاس براحة ٭ تصفق بالراحات منها الاصابع
تصرم ذاك العمر ثم كانني ٭ اعيش بلا عمر والعيش ماتع
مذ اغبر خضر العيش وابيض لمتى ٭ تسود صبحى فالدموع نواقع
وسرب من الغزلان فيهن فتنة ٭ لناهد فى نقط العذيب وانع
غفرن بدا وهرا مذ قلبن عقاربا ٭ من الشعر حلنا انهن براقع
رعا الله تلك السرب لى وسقى الحمى ٭ فلا ضيعت سرب فانى ضائع
صليت بنار الضرمتين ثلاثة ٭ غرام وشوق والديار الشواسع
يخيل لى ان العذيب وماءه ٭ منام ومن فرض المحال الامتناع
فلا النار الا فى فؤادى محابها ٭ ولا السحب الا ما تحفوف تدامع
ولا الوجد الا ما اقاسيه لهوى ٭ ولا الموت الا ما اليه اسارع
فاوه على ما قاسيته بجفنهم ٭ من الوجد كانت بعض ما انا قارع
جفونى بنى ما نوح فطوفانها لكم ٭ ولوحى رعد والزفير الزوامع
وحسبى الهوى قد حل لى كل بلبلة ٭ وكم مسنى ضر وما انا جازع
وما نار ابراهيم الا كجمرة ٭ من الجمرات التى تحتويها الاضالع
لسربى فى بحر الصبابة يونس ٭ تلقمه حوت الهوى وهو خاشع

الرند بالكسر والطيب من الطيالسة ١٢

الغضا والعرفج من الطيالسة ١٢

الاجارع جمع اجرع ١٢ ق

الرند بالكسر والطيب من الطيالسة ١٢

الزرود بفتح الزاى وضم الراء ١٢ ق

الغضا والعرفج من الطيالسة ١٢

الاجارع جمع اجرع ١٢ ق

أكم في فؤادي من شعيب كأنه ... تشعب لما دشطت مزارم بارع
حكى نركز رمحا وهن عطفه ... من الضنا أحكى اضطباري وهو في المواقع
أيا يوسف الذنبا لفقدك في الحشا ... ومن هجرك يعقوب فهل أنت راجع
أسيئا تجار الذل نحو عزيزكم ... وأدواحنا للمرجاة تلك الأضالع
فإن يك عطف فأنت أهل وأهله ... أنا ان يكن دون العذيب مواقع
فكل الذي يقضيه في رضاكم ... مرامي وفوق القصد ما أنت صانع
فلا تدلي الأيام إذ أنت مسقمي ... وإن تمحنني فهو عندي صنائع
تحكم بما تهوى الأفي فإنني ... فقيد لسلطان المحبة طائع
جبيتك كالي بلائك أهلهم ... ومالي في شيء سواك مطامع
فصل إن ترى أودع وعلك عن اللقا ... وأو عد وعدا وعدهما أنا قالع
تمكن مني الحب فامتح الحشا ... وألفني الوجد الشديد المنازع
فأشغلني شغلي بها عن سوائها ... وذهلني عن الهوى والهوامع
وقد فنيت روحي لفارعة الهوى ... وأفنيت عن محياي ما أنا قارع
وقام الهوى عندي مقامي فملكته ... وغيبت عن كوني فعشقي جامع
غرامي غرام لا يقاس لغيره ... ودون هيامي للمحبين مائع

فؤادي والترويح للروح لاقم ... وسقمي والآلام للجسم طالع
ولوعي وأشجاني وشوقي ولوعتي ... بجوهر ذاتي في الغرام مصانع
غرامي نار والهوى فيه كالهوى ... وترابي والماء دلتي والمدامع
تلوم الورى نفسي لفرط جنونها ... وليس بأدناني للامهم مسامع
ومذ أودعت أحشائي حبك أنني ... لسهم قسي النائبات مواقع
ومالي إن حل البلا التفاته ... وكالي إن فاح النعيم مراتع
فلا أنا أن يسلو بعض غرامه ... عن البعض بل بالكل ما أنا طامع
وشوقي مما شوقي وقت فانه ... يحكم له بين الضلوع فراقع
وبي كمد لو حملته جبالها ... لدكدكن بين ضلوعها وهدت صوامع
تخيل لي أن السماء على الثرى ... تداكت وأني بين ذلك واقع
وبي كبد حرى من ظمأ بهما ... عليك ولم ترو غليلا مصانع
ولفسي نفس أي نفس أبية ... ترى الموت نصب العين فهي تشايع
نهمي وتهمي ذا عليك وذاك ... وجدي وجادي ذا وذاك شوائع
وعن قيس زعمي أنه فوق كلما ... يراد وظني أن ما هو نافع
تسامر عيني السهاد بسهادها ... وتسأل بل ما سال إلا المدامع
وترقب منك اللطف جفني حتة ... ولم ترده طيف وما هو هاجع

وكم كبت نفسي من الهول كلما ∴ هنا درها الله كيف تصارع
وكانت إذا قد هال أمر وغالها ∴ إرادة من تهوى أتته تسارع
وكم جرعتها الحرب فاستسلمت لما ∴ أراد حبيبي فادهتها الوقائع
وكم دسها النعل على أم رأسها ∴ فلما تولى قبلت وهي خاضع
وكم كان ضربي للسنان عن تضية ∴ وعرضي لسهم الطاعنين مواقع
وكم كنت ألقى الضال لم أك محرزا ∴ من الغمد سيفا بالدما وهو ناشع
وكم هجت نار الوغى بين عسكري ∴ وبيني وبين الغير والأمر شايع
وكم قتلت رجلي فمرضت كبتها ∴ به عامدا أصرانها ومقاطع
فكل للذي أتيه أتيه ناظرا ∴ لمشدته في اللوح إني تابع
وما جنني ليلي وليت تجلت ∴ وأشرق شمس في الوجه ساطع
سلبت إرادتي وحولي وقوتي ∴ وكل وجودي والحيا والمجامع
فنيت بها عني فمالي إنية ∴ هوية ليلى للهويات قامع
وكنت كما إن لم أكن وهو لم يزل ∴ كما لم يزل فردا وللكل جامع
وغيبت عن تلك المشاهد كلها ∴ وعني وعن غيبتي أنا رامع
فلا أنا إن حدثت يوما مخاطب ∴ وإن أسمعوني القول ما أنا سامع

ولا أنا إن كلمتهم متكلم ∴ ولا أنا إن هم نازعوني منازع
فلما فني مني وجودي هويتي ∴ وباع البقى بالموت من هو بائع
حباني فكانت في عني عنايته ∴ أجل عوضا بل عين ما أنا واقع
فكنت أنا هي وهي كانت أنا وما ∴ لها في وجودي مفرد من ينازع
بقيت بها فيها ولا تاء بيننا ∴ وحالي بها ماض كذا ومضارع
ولكن رفعت النفس وارتفع الحجا ∴ وبهت من دهشي فما أنا صانع
وشاهدتني حقا بعين حقيقتي ∴ فلي في جبين الحسن تلك الطوالع
جلوت جمالي فاجتليت مرائي ∴ ليطلع فيها للكمال مطالع
فأوصافها وصفي وذاتي ذاتها ∴ وأخلاقها لي في الجمال مطامع
واسمي حقا اسمها واسم ذاتها ∴ لي اسم ولي تلك النعوت توابع
فشمسي في أفق الألوهة مشرق ∴ وبدري في شرق الربوبة طالع
فمن نظرتها عينه فهو ناظري ∴ وتبصرها عين إلي تطالع
ويحمدها بالشكر من هو مادحي ∴ ويثني بمحمادي من له المدح رافع
ويعبدني بالذات عابدها كما ∴ لها خضعت أحشاء من لي خاضع
تجيب إذا نوديت باسمي وإنني ∴ مجيب إذا ناديتها لك فارع

وقد محيت اوصافنا ذواتنا كما فنيت عنا نعوت صنايع
فاثبته حتى فنيت وهي لم تكن ولكنني بالوهم كنت اطالع
كذا الحق فافهم انه متوهم وهذا كعشر كي يضل مخادع
وها هي ما كانت سوى محض الهوى هناك من البحر البدايع ودايع
فلما قضيت الامر من محض الهوى تناقض عن حد العبارة فهو واقع
فكانت كعنقاء مغرب وصفها حوت غير ذاك الوصف منها البقايع
هي الذات لطافت ان عرفت اشارة نجوت والا فالجهالة خادع
وهاك حديث المحي غير انه على الورد من قشر الكمام قمايع
غزال لها عينان بالسحر كالة فواحدة فقعا واخرى نفاقع
كثوب له طول ولكن لونه حكى ورق الريحان اخضر ناصع
فما الطول الا الثوب واللون انه اذ الحكم للمحكوم في الامر تابع
وما الثوب طولا لا ولا اللون انه وما تم الا الثوب تلك الجوامع
نزعت لك للمعنى بلفظي فاعرني منحتك من اثمار ما انا ذارع
فاني لما ان تبدت هويتي خفيت وان تغرب فاني طالع
وليست سوى لا ولست لغيرها ومن بيننا ثاء التكلم ضايع

فاني اياها بغير تاول
وكل عجيب من جمالي شاهد
وكل الورى طرا فطاهر طلعتي
ظهرت باوصاف البرية كلها
تخلقت بالتحقيق في كل صورة
فما الكون في التمثال الا كحبة
فصفني باوصاف الانام جميعها
وعن كل تشبيه فاني منزه
وجسمي للارواح روح مدبر
ولو لم تكن في الحسن مني لطيفة
ولولا لذاتي في الكمال محاسن
فهيكل شخصي كل فرد بسيطة
واني على تنزيهه ربي لقائم
انا الحق والتحقيق جامع خلقة
فاحوي بذاتي ما علمت حقيقة

كما انها اياي الحق واسع
وكل غريب من كمالي شاسع
هداني بها من حسن وجهي لامع
اجل من ذوات الكل لو هي ساطع
ففي كل شيء من جمالي لوامع
لتصوير روحي فيه شكل مخادع
فاني لذاتاك المحاسن واضع
وفي تكثيري فاني مضارع
وفي ذرة منها الانام جوامع
لما كانت الاكوان مني تطالع
تلوح لما مالت اليه للطبايع
لجوهر اوصاف المحاسن جامع
باوصاف عنه فحقي صادع
انا الذات والوصف الالهي تابع
فيما قد اضاء فارع

وأمحو لما في اللوح قد كان ثابتا ... فيثبت إذا وقعت ثم وقايع
وإني على هذا عن الكل فارغ ... وليس به لي همة وتنازع
ووصفي حقا فوق ما قلت صفته ... وحاشاي من حصر فعالي قاطع
وإني على مقدار فهمك وصفي ... وإلا فلي من بعد ذاك بدايع
وثم أمور ليس يمكن كشفها ... لما قد نهى عنها هنا من شرايع
فقوت بها آثار أحمد تابعا ... فأعجب بمتبوع وها هو تابع
نبي له فوق المكانة رتبة ... ومن عينيه للناهلين منابع

علم كلام الله سني وإنما
سلامي على نفس للنفيسة واقع

تفسير

تفسير القصيدة التائية من كلام حضرت غوث الصمداني رضي الله تعالى عنه وارضاه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ المحققين تاج العارفين قطب صمداني عارف رباني سلطان الاولياء محي الدين ابي محمد عبد القادر جيلة الحسني الحسيني رضي الله عنه وارضاه عنا وجعل تراب قدميه اكحلا لاعيننا وبصائرنا وشفيعا لنا

ممدا في احوالنا

بسم الله الرحمن الرحيم

وجودي سري في سر سر الحقيقة ... ومن تبتي فاقت على كل رتبة
وذكري جلا الابصار لما عماتها ... وأحيا فؤاد الصب لما القطع
فكل بلاد لله ملكي حقيقة ... وأقطارها من تحت حكمي وطاعتي
وكل عباد الله ترجو إعانتي ... وكل ملوك العالمين رعيتي
وكل جمال في الوجود بأسره ... يتاهد بعض لبعض مخلوقتي
تجليت من ذاتي لذاتي بذاتها ... فأفنيت ذاتي في لطائف صفوتي
فلا علم إلا من بحار وردتها ... ولا نقل إلا عن صحيح روايتي
ومطلع شمس الافق ثم مغيبها ... وأقطار أرض الله في الحال خطوتي
أقلبها في راحتي كل ساعة ... أطوف بها سبعا على أقدار محبتي
بداية أمري في ذكر ملاء الفضا ... وصوتي في مهماي به صار ذكرتي